بعلوم كثيرة ؛ فاذا كان لا يعرف الا التاريخ (رواية الاخبار) كان قاصّاً فقط .

آراؤه الأدبيّة

ان اللغة بألفاظها وتراكيبها وإعرابها مَلَكة متقرّرة في العضو الفاعل لها ، أي اللسان ، يَرويها الصغير عن الكبير بالنقل والمحاكاة . كذلك كانت اللغة الفصحى لِمُضَرَ من العرب حين انتشروا بالفتوح واختلطوا بالمستعربين ففسد الإعراب في مخاطباتهم ؛ فمن أراد الحصول على ملكة اللسان المُضَريّ فعليه ان يأخذ نفسَه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في اسجاعهم واشعارهم ... ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما في ضميره حسب عبارتهم وتأليف كلماتهم ... فتحصل له الملكة بهذا الحِفظ والاستعمال .

غير أن البراعة في اللغة وفنونها ذوق يفيده العلم بالصرف والنحو وفنون الأدب والشعر ، ولكنّ هذه لا نفعَ لها إذا لم يكن عند المتعلّم ذوق أدبي . ثم إن الاجادة في النثر والشعر معاً لا تتفق لواحدٍ إلّا نادراً ، كما لا تتّفق البراعة في النجارة والخياطة مثلاً لصانع واحد ؛ ذلك لأن كل صِناعةٍ مَلَكةٌ قائمةٌ بنفسِها في أعضائها (عضلاتها وأعصابها) المخصوصةِ بها ، والملكاتُ لا تتزاحم (لا تستقر ملكتان متضادّتان أو مختلفتان اختلافاً كبيراً في عضو واحد) .

والفارق بين الشعر والنثر يكون في الألفاظ : ان النثر يقوم على المعاني . أما المختار من الشعر فما كانت ألفاظه طَبْقاً (مساوية) على معانيه أو أوفى (أكثر) منها . فإنْ كانتْ المعاني كثيرة كانت حشواً ، واشتغل الذهن بالغوص عليها فمَنَعَ الذوق عن استيفاء مَدْرَكِهِ من البلاغة . ولهذا كان شيوخُنا (أساتذتنا) يَعيبون شعرَ أبي بكرِ بن خَفاجةَ ، شاعرِ شرقِ الأندلس ، لكَثرةِ معانيه وازدحامها في البيتِ الواحد ، كما كانوا يَرَوْنَ أن نظمَ المتنبي والمعريّ ليس من الشعر في شيء ، لمثل هذا السبب .